ومنهم عمر بن الفرخان الطبرى (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً تحات به وبمؤلفاته خلافة المعتصم ولقد كان لحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه فى النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربى الفارسى (٢) ترجم لابى جعفر المنصور . ومنهم ابرهيم بن حبيب الفزارى (٣) الذى ترجم للمنصور كتاب السند هند فى فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمى واخوه الحسن وهو ممن طاف البلاد لجلب الكتب وترجمتها وقد امره المأمون باختصار كتاب السندهند الذى كان قاعدة الفلك عند العرب .

النجف عش

حفريات الالمانيين فى سامرآء

Les fouilles des Allemands à Samarra

(لغة العرب) بعد ان تغيب الدكتور هرتسفلد مدير التنبش فى سامرآء عاد من بلاده المانية فى اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجمت قواه . فتوفق فى مكتشفاته توفقاً عجيباً . وقد كتب الينا بعض الادباء الذين رأوا بأنفسهم ما كانت طمرته الايام . وازاحه عنها هؤلاء العلماء الاعلام . فقال:

اتضح الآن للمنقبين الباحثين ان قصر «بلكوارا» هو الاخربة المعروفة

---

[١] اصلحنا الاسم الذى كتبه الكاتب هنا بصورة «علم بن فرجان» [كذا] الطبرى . وهو غلط ظاهر . وابو حفص عمر بن الفرخان الطبرى من مشاهير المنجمين الحساب الذين هندسوا بغداد حين اسست سنة ١٤٥ هـ [=٧٦٢م] بامر الخليفة المنصور وهو شارح كتاب دروثيوس . [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ماسماه به الكاتب «ابن المقفع الخطيب الفارسى» وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى ينعت بها . [لغة العرب] [٣] الذى ذكره كاتب هذه المقالة هو «محمد بن الفراوى» [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب ركن الى كتب سقيمة الطبع محرفة تحريفاً شنيعاً اما من الكتب المطبوعة فى الهند او فارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة الكتابة . والاصح ماوردناه . وقد حقق ذلك العلامة الايطالى فى كتابه البديع «علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى المطبوع فى رومية سنة ١٩١١» فى ص ١٥٦ الى ١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة فى اثبات اسمه الحقيق عما سماه به بعض النقلة الجهلة . [لغة العرب]

عند المحدثين من تلك الدار باسم «المنقور» وليس ابداً كما توهمه بعضهم «القوير» التي تلفظ «الكوير» (بالكاف الفارسية او الجيم المصرية) لمشابهة رأوها بين اللفظين وانما ذهبتم اليه في لغة العرب (١:١٣٧) ان الكلمة مركبة من «بل» و «كوارا» أي «البعل الكبير» هو عين الصواب لاريب فيه. وقد وجد في جواره مقبرة سابقة لعهد الاسلام ومن المرجح ان تلك المدافن جعلت حول هيكل البعل تبركاً به وكان الهيكل قريباً من القصر كما دلت عليه المكتشفات.

وقد وجد الباحثون في انقاضه رقيماً هذا نصه: «الامير المعتز بالله بن امير المؤمنين» وهيئة هذا القصر بهيئة القصرين الشهيرين المعروف احدهما باسم المثنى (بتشديد التآء) الذي بناه يزيد الثاني من خلفآء الامويين. والاخيضر المنسوب الى الاكيدر صاحب دومة الجندل (راجع لغة العرب ٢: ٤٥) الا انه اكبر منهما بكثير. وكان الدكتور هرتسفلد ذهب الى ان اصل ذينك القصرين (المثنى والاخيضر) على مثال السدير او السدلي او الحاري بكمين الذي وصفه صاحب مروج الذهب (٧:١٩٢ من طبعة باريس) بقوله: احدث المتوكل في ايامه بناءً لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف «بالحيري والكمين» والاروقة وذلك ان بعض سماره حدثه في بعض الليالي ان بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بنى نصر احدث بنياناً في دار قراره وهي الحيرة على صورة الحرب وهيئتها للهجه بها وميله اليها لئلا يغيب عنه ذكرها في سائر احواله. فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر والكمان ميمنة وميسرة. ويكون في البيتين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه وفي اليمين منهما خزانة الكسوة. وفي الشمال ما احتيج اليه من الشراب؛ والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق فسمي هذا البنيان الى هذا الوقت «بالحيري والكمين» اضافة الى الحيرة. واتبع الناس المتوكل في ذلك اتساماً بفعله واشتهر الى هذه الغاية.(١)

وقد قال الدكتور هرتسفلد: ان العرب اجادوا في وصف هذا البناء احسن

---

[١] ومن اسمآء هذا البناء: (السدلي والسدير) قال ابن قتيبة الدينوري في ادب الكاتب: السدير فارسي معرب واصله سادلي اي قبة في ثلاث قباب مداخلة وهو الذي

الاجادة . ولقد صدقوا فى قولهم ان «الحارى بكمين» هو مثال عسكر رومانى ذاهب الى الحرب بجناحين ميمنة وميسرة .

ومما يستحق ان توجه اليه الانظار هو : ان المنقبين وجدوا مقادير وافرة من صور الآدميين من رجال ونساء منقوشة اتم النقش ممثلة رؤوسهم احسن تمثيل بالاصباغ الفاخرة وهو امر فى منتهى الغرابة فى الصناعة الاسلامية اذ المشهور عنها تحريم التماثيل والصور فكيف بوجودها فى قصر خليفة من خلفاء المسلمين . وقد وجد الناشون عدة من هذه التصاوير موقعة باسم ناقشها : «معالج مسمس» غير منقوط الحروف . وقد قرأه الدكتور هرتسفلد : «معالج

يسميه الناس (سهدلى) فاعرب وقال فى تاج العروس : السدلى كزمكى معرب ، واصله بالفارسية «سه دله» كانه ثلاثة بيوت «كالحارى بكمين كما فى العباب واللسان . اهـ . والظاهر ان اللغويين المحدثين لم يفهموا عبارة الاقدمين عند قولهم « كالحارى بكمين » لان ناشر التاج قال : «قوله كالحارى كذا بخطه كاللسان» قلنا : وليس هنا محل للقول «كذا» بعد الحارى . لان الحارى هو كالحيرى اى نسبة الى الحيرة لنوع من الثوب منسوب الى المدينة المذكورة ومنه تسمية هذا البناء «بالحيرى والكمين» فكلامه هذا يدل على انه لم يفهم كلام الماتن

وممن لم يفهم معنى السدلى كبار المستشرقين كفريتاغ فانه قال فى تفسيرها بعد ان نقل كلام الجوهرى الى اللاتينية : لم اجد شيئاً عن « الحارى بكمين » وقال « لين » اللغوى الانكليزى فى « مد القاموس » ماهذا تعريبه : « هو بيت طويل فيه سهوتان فى كل من الجانبين ، يبدو لك بهما بهيئة ثوب منتفخ فيه كان ضخمان . ويطلق هذا اللفظ فى ايامنا هذه على سهوة واحدة من الجنس المذكور فوق هذا ، تكون ارضها مرتفعة فوق الغرفة الرئيسة بنحو نصف قدم او يكاد . هنالك فراش ووسائد على جانب من جوانبه الثلاثة او على كل منها . نقل ذلك غوليوس معتمداً فى شرحه هذا على الصحاح الذى ليس فيه الا قوله : السدلى على فعلى معرب واصله بالفارسية سه دله كانه ثلاثة بيوت فى بيت كالحارى بكمين » اهـ كلام اللغوى لين .

فالظاهر من هذا الكلام ان غوليوس لم يفهم كلام فصحاء العرب . وكذلك لين . اما قزميرسكى فانه اغفلها ولم يتعرض لها . وقال دوزى : سدلة كسدلى : وهى تخت طويل محشو يجلس عليه كالسرير وله متكأ للظهر . » اهـ . ولهذا لم اجد واحداً من مستشرقى الافرنج فهم معنى السدلى ولا السدير ولا الحارى بكمين . فاحفظ ذلك تنتفع به ان شاء الله عند الحاجة اليه . واما السدلة فليست مرادفة للسدلى كما ظن دوزى بل هى معربة عن الرومية اى اللاتينية Sedile بالمعنى الذى اشار اليه اللغوى المذكور ومن تابعه . واما السدلى فانها من الفارسية فهما لفظان متناسبان صوتاً متخالفان معنى . (لغة العرب)

مشمس» اي « معالج» هذه الصور هو « مشمس » بمعنى خادم من خدم الهيكل والكلمة مشمس من مستعملات نصارى النساطرة . فيكون النقاش شماساً (أي خادم هيكل) نسطورياً. وكان النساطرة في عصر العباسيين مقربين منهم غاية القربى فلا غرو اذا رأيناهم يزينون ويزوقون قصورهم بنقوش وتماثيل يصورونها لهم فيها. ومن طالع الابيات التي قيلت في وصف قصر المختار التي منها:

ما رأينا كبهجة « المختار » لا ولا مثل صورة « الشهار »

لا يمكن ان يقطع الا بنصرانية مصور تلك النقوش لانه كيف يمكن لغير النصراني ان يصور ثياب الشهار والشهار هو الكاهن او الشماس الذي يرأس البهجد في الكنيسة وهم المصلون فيها ليلاً؟ (راجع لغة العرب ١:١٦٧) الم يرَ ثيابه في الكنيسة؟ اذاً كان مصورو تلك النقوش الآدمية نصارى نساطرة . وهذا ما يؤيده نبش العلماء المنقبين اليوم في سامرا كل التأييد ويثبته كل الاثبات . وعندهم غير هذه الادلة لا محل لذكرها هنا.

ثم ان الدكتور هرتسفلد يفرغ كنانة وسعه وسعيه في تحقيق موضع «اوبي او اوبيس» (راجع لغة العرب ١:٣٠١) التي ذكرها نبوكدراسر في رقم وزينفون في مولفاته وغيرهما من الكتاب المشاهير او المورخين الكبار الاقدمين. لان هذه المسئلة متصلة كل الاتصال بمسئلة اخرى وهي «سور سميرام» و«سور الماذيين» المذكور في الاسفار المشار اليها. وقد ذهب اغلب العلماء في هذا العصر الى ان «اوبي» واقعة في دجيل. وخالفهم احد علماء الاشوريين من الالمانيين وهو العلامة هوغو وينكلر Hugo Winckler وقد قال العلامة هوفمان G.Hoffmann ان النهر قسقس قريب من اوبي التي ذكرها زينفون وان قسقس ترجمة السريانية «حشاه» (راجع لغة العرب ١:٣٠٢) ثم وجد قرابة بين حشاه وباحشاه التي ذكرها العرب. اما اليوم فقد قام احد علماء التاريخ في برلين وهو الفاضل ادورد مير Eduard Meyer وتصدى لهذا البحث ووافق وينكلر على رايه. اما الدكتور هرتسفلد فقد راى ان وينكلر محق ومصيب في كلامه وان لا بد من ان يستانف العلماء البحث عن اوبي في جوار سلوقية المعروفة اليوم باسم (مناري) (١) وفي جوار طيسفون المشهورة الآن

[١] مناري هو اسم حديث لسلوقية وقد سميت به باسم فخذ من الاعراب مقيم

(بسلمان پاك) (١) لا فى جوار غيرها .

وفى اواخر شهر آذار من هذه السنة اخذ الدكتور هرتسفلد ينقب فى موضع يسمى اليوم القناور (٢) او القناور وهو على مجرى نهر (القائم)(٣) وفى الموضع الذى يجتمع بالرصاصى (٤) . ولعله الموضع الذى سماه جونس فى كتابه (القناطر) وقد وجد فيه شيئاً كثيراً من كسر الخزف عليها نقوش مطبوعة طبعاً منها بصور فرسان ومنها غزالات ترضع اطلاءها ومنها اجداء وارانب راكضة وصلبان كثيرة ورسوم هندسية متنوعة وقد وجد فيها ايضاً رسوم ازهار واختاماً قد نقش عليها صور حيوانات ومن هذه النقوش ما هى بديعة الصنع . ومن هذه الاختام ما وجدوا مثلها فى سامرآء الا انها قليلة هناك واغلب ما وجد فى تلك

فيه . وكان يطلق عليها وعلى طيسفون اسم المدائن . ثم خصت المدائن بساوقية فقط .
(ل . ع .)

[١] سلمان پاك هو سلمان الفارسى المدفون بجوار ايوان كسرى فى طيسفون وللشماس فرنسيس اوغسطين جبران مقالة فى هذا الموضوع ننشرها عند سنوح الفرصة .
(لغة العرب)

(٢) القناور او القناور او الجناور قصر جاناور او تصحيف «جانور اوجان آور» الفارسية ومعناها « ذو الحياة » او «الحيوان» بهيمة كان او طائراً . ولا تطلق على الانسان الا من باب المجاز بمعنى الابله او الحيوان وسميت كذلك لكثرة ما هناك من الصور والتماثيل المتخذة من الفخار .

على ان للقناور معنى آخر فى العراق وهو انها جمع قنارة اذ البعض يقولون فيها قنارات والبعض الاخر قناور والاول اشهر . والقنارة عندنا هى كما قال صاحب تاج العروس خشبة (بعقاقيف) يعلق عليها القصاب اللحم (او غنمه المسلوخة قبل ان يبيعها) . على ان القناور فى الفصيح هو جمع قنور كقسور وهو غير موجود والموجود قنور بتشديد الواو المفتوحة كعملس وهو الضخم الراس من كل شئ وقيل الشرس الصعب من كل شئ .
(لغة العرب)

(٣) القائم بقية كانت قرب سامرا من ابنية المتوكل (عن ياقوت) وقد شق بجانبها نهر يسمى « نهر القائم » .
(لغة العرب)

(٣) راجع لغة العرب [١ : ٣٤٧]

(٤) اخربة قريبة من الموصل مشهورة بالآثار القديمة التى وجدت فى باطن ارضها .
(لغة العرب)

العاصمة البائدة اختام بنقوش هندسية او تواقيع عربية مكتوب عليها بالكوفى « عمل عمر » اونحو ذلك . وبعض تلك النقوش هى رموز دينية مسيحية وأحياناً ساسانية مما يدل على ان صناع تلك الشقف كانوا ارمين . وقد وجد النابشون مثلها فى الموصل ونمرود وبغداد والنيلية (١) وغيرها .

والخلاصة ان مايجده الحفارون فى سامرا وجوارها مما يفيد اعظم الفائدة تاريخ الاسلام والعرب والارمين والنصارى فى ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها من الآثار القديمة التى ترتقى الى ماوراء هذه العصور المتأخرة . وفق الله اهل البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى به معيناً امينا !

أحد المكاتبين

نظرة فى النجوم

Du haut du firmament

ليتنى راكب على منطاد طائر كيفما يشاء مرادى
جائب فى الفضاء طولاً وعرضاً متعالٍ الى النجوم البعاد
فلعلى من الجرة أحظى باكتشافٍ يصح فيه اعتقادى
ولعلى ارى الكواكب هل هن م صحيح تسرى بغير استناد
وأرى من هنالك الارض هل تز م هو نجماهى ككبيرٍ وقاد
واتبدى من حولها لى سماءً ونجوماً بغير ما تعداد
وارى الشمس ثم هل هى من ما م ئع نارٍ ام شعلة من جماد
وارى البدر هل كما قيل فيه من جبالٍ وابحرٍ ووهاد
حار فكرى اذا لا يثبت قلبى رأى رأىٍ لها من الرصاد
فالذى قاله وان هو للعقل م قريب خالٍ من الاسناد
مارأت عينه الحقيقة لكن كشفه عن مظنةٍ واجتهاد
قد تخفى سر الكواكب عنه مثل سير الابداع والايجاد
ولقد جل معجز الخالق عن اد م راك سر النجوم وهى بوادى

ابراهيم منيب الياجه جي

---

(١) بليدة فى سواد الكوفة قرب الحلة المزيدية . ذكرها ياقوت فى مراصد الاطلاع .

(لغة العرب)